

تاريخ الارسال (2017-05-12). تاريخ قبول النشر (2017-06-10)

د. طلال بن عبد الهادي الغبيوي^{1*}

¹ قسم العلوم التربوية- كلية التربية - جامعة شقراء -
السعودية.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: tarbiah@hotmail.com

فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقدية لطلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية

المخلص:

استهدفت الدراسة تنمية المفاهيم العقدية لطلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية؛ ولتحقيق الهدف السابق أعد الباحث قائمة بالمفاهيم العقدية لطلاب المرحلة المتوسطة وتم عرضها على المحكمين لإقرارها، وتم بناء اختبار لقياس المفاهيم العقدية، وتكون الاختبار من أربع وثلاثين مفردة اختبارية تقيس سبعة عشر مفهوماً، وتم التحقق من صدقه وثباته، وأعد (90) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط، قسمت إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأعد الباحث دليلاً للمعلم لتنمية المفاهيم العقدية باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، وأظهرت النتائج عن فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقدية لدى طلاب الصف الأول المتوسط عامة، وفعاليتها في تنمية المفاهيم العقدية الفرعية كل مفهوم على حدة، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية مع مواد العلوم الشرعية الأخرى (القرآن)، وضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية؛ لتدريبهم على إجراءات هذه الاستراتيجية، وكيفية توظيفها التوظيف الأمثل في الدروس والمواد المختلفة.

كلمات مفتاحية: المفاهيم العقدية، استراتيجية الخرائط الذهنية، طلاب المرحلة المتوسطة.

The Effectiveness of the strategy mental mapping for developing the Nodal concepts among the prep school students in the kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed at the development of nodal concepts to the prep school students in the kingdom Saudi Arabia using mental mapping strategy; To achieve the former goal researcher prepared a list of the nodal concepts to the prep school students have been presented to the arbitrators for approval, it has been building a test to measure the nodal concepts, be the test of the Thirty-four single test to measure seventeen concept, it was verified and stability, and prepared (90) students from the average first-grade students, divided into two groups: experimental and control group, the researcher prepared a guide for the teacher to develop nodal concepts using mental mapping strategy, The results showed on the effectiveness of mental mapping strategy in development the nodal concepts among the first-grade students, and effectiveness in the sub-nodal concepts.

The study recommended the use of mental mapping strategy with other forensic science materials (Qur'an), and the need to hold training courses for teachers of forensic science; to be trained in the procedures of this strategy, and how to employ optimal employment in the lessons and various materials.

Keywords: Nodal concepts, mental mapping strategy, prep school students.

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على نبينا محمد خير من تعلم وعلم .. أما بعد يرى كثيرٌ من الباحثين الغربيين أن الإنسان لم يعرف العقيدة على ما يعرفها اليوم مرة واحدة، ولكنها ترقّت وتطورت في فترات وقرون متعاقبة، ولا عجب أن يقول بهذا القول الباطل قوم لم يمنحهم الله كتابه الذي يحكي تاريخ العقيدة بوضوح لا لبس فيه، إلا أن العجيب أن يذهب هذا المذهب رجال يعدون أنفسهم باحثين مسلمين (الأشقر، 1999، 267)، فهذا هو العقاد (2005، 6) يرى باطلاً: أن الإنسان ترقى في العقائد كما ترقى في العلوم والصناعات، فكانت عقائده مساوية لحياته الأولى، وكذلك كانت علومه وصناعاته، فليست أوائل العلم والصناعة بأرقى من أوائل الأديان والعبادات، وليست عناصر الحقيقة في واحدة منها بأوفر من عناصر الحقيقة في الأخرى، وينبغي أن تكون محاولات الإنسان في سبيل الدين أشق وأطول من محاولاته في سبيل العلوم والصناعات؛ لأن حقيقة الكون الكبرى أشق مطلباً وطريقاً من حقيقة هذه الأشياء المتفرقة التي يعالجها العلم تارة والصناعة تارة أخرى.

لقد أرسل الله الرسل لتنظيم شؤون الكون والحياة، ولما كانت الشرائع السابقة على الشريعة الإسلامية قد نظمت حياة أقوام في عصور مختلفة وفق ما كانت تقتضيه حياتهم المحدودة، ولم تشمل تشريعاتها على الحلول الوافية لكل ما سيجد في الحياة من مشكلات، ولما كانت رسالة محمد ﷺ خاتمة الرسالات وسينقطع الوحي بعد موته ﷺ، من أجل هذا كله دعت الحاجة إلى شريعة كاملة تصلح لكل زمان ومكان؛ لتساير الأزمنة المختلفة وتلاحق الأحداث المتجددة فأنزل الله الشريعة الإسلامية رحمة للعالمين لتحقيق هذا المعنى (الشرنباصي، 1403 هـ، 18)، ولذا فإنه من الحقائق المسلّم بها أن الشريعة الإسلامية قد وسعت العالم الإسلامي كله على تتائي أطرافه، وتعدد أجناسه، وتنوع بيئاته الحضارية، وتجدد مشكلاته الزمنية، وأنها بمصادرها ونصوصها وقواعدها لم تقف يوماً من الأيام مكتوفة اليدين أو مغلولة الرجلين أمام وقائع الحياة المتغيرة، منذ عهد الصحابة ومن بعدهم، وتمثل العقيدة الإسلامية المرتكز الأساسي لحياة الإنسان المسلم تحدد هدفه، وتزن أخلاقه وسلوكه، وعليها يتوقف قبول أعماله؛ لأنها القوة الدافعة إلى العمل، والذين يقولون آمنة بألسنتهم ولا يعملون فإن في عقيدتهم ضعفاً وريياً، وقد مفعولها باعتبارها محرّكاً ودافعاً للسلوك؛ لأنها في حقيقتها فعالة ومؤثرة ودقيقة ومتصلة بحياة المسلم (بالجن، 1406، 151).

فكلمة العقيدة في اللغة مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحل، وهو يدل على الشدة والثوق، ومنه عقد الشيء بعقده عقداً وانعقد وتعقد والمعاهد، وهي مواضع العقد، والعقدة: القلادة، والعقد بكسر العين الخيط ينظم فيه الخرز، وجمعه عقود، ويقال: اعتقد الدر والخرز وغيره، إذا اتخذ منه عقداً، وعقدتُ الحبل أعقده عقداً وقد انعقد، ومعقد الحبل مثل مجلس وهو موضع عقده، يقال له عقده، وجمعه عقد؛ لأنها تمسكه وتوثقها ومنه قوله تعالى: (وَمِنْ سِرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) الفلق: ٤، أي السواحر اللاتي يعقدن الخيوط وينفثن فيها (ابن منظور، 1956، الجزء الثالث، 413).

والعقيدة شرعاً هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعه عقائد، والعقيدة الإسلامية هي مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقيناً عنده لا يمازحه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظناً لا عقيدة (ملكاوي، 1405، 20)، وعليه يمكن تعريف العقيدة الإسلامية بأنها: الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه،

ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين، وأموره، وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله . تعالى . في الحكم، والأمر، والقدرة، والشرع، ورسوله . ﷺ . بالطاعة والتحكيم والاتباع، وتقوم العقيدة الإسلامية على مجموعة من الأصول التي اتفق العلماء على أنها أركان الإيمان التي تبنى عليها التربية، وهي مضمنة في حديث النبي ﷺ والمعروف بحديث جبريل، الذي فيه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب. جميعا عن ابن علي، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة؛ قال: كان رسول الله ﷺ يوم بارزا للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر" قال يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال "الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان". قال: يا رسول الله! ما الإحسان؟ قال "أن تعبد الله كأنك تراه. فإنك إن لا تراه فإنه يراك" (رواه مسلم، 1427 هـ، 93)، والأصل في العقيدة الإسلامية أنها من الأمور التوقيفية التي لا يجوز الاجتهاد فيها؛ لذلك كان السلف الصالح رضي الله عنهم يكتفون بما ورد في القرآن والسنة، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، ويوضح ذلك منهج الإمام أحمد - رحمه الله - في العقائد كما في رسالته لعبيد الله بن يحيى فقد روي ابن الجوزي بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كتب أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان، لست بصاحب كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب أو حديث عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود (التركي، 1410 هـ، 73)

والعقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي سلم أصلها من التحريف كما قال الله تبارك وتعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر: ٩، بينما العقائد السماوية التي جاءت بها الديانات السابقة قد دخلها التحريف في كل صورة من صورها، وقد أضيفت إلى أصول الكتب المنزلة شروح وتأويلات وزيادات ومعلومات بشرية وأدمجت في صلبها حتى صار الحق فيها باطلاً، وبقي الإسلام وحده محفوظ الأصول ولم يشب نبعه الأصيل كدر ولم يلبس فيه الحق بالباطل قال تعالى: (أَفَتَتَّظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة: 75) وقال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) (البقرة: ٧٩)

وتبدو أهمية هذه العقيدة بالنسبة للفرد في التزام المؤمن الحق بجميع ما أمر الله به، واجتنبه جميع ما نهى الله عنه، وإذا خالف لله أمراً أو نهياً فسرعان ما يؤنبه ضميره ويرجع إلى ربه تائباً مستغفراً، فالعقيدة تهب صاحبها عزة النفس لما يشعر به من معية الله تبارك وتعالى ، ومن كانت هذه عقيدته فلن يستكين قلبه ولن يستعبد لغير الله تعالى (ملاوي، 1405 هـ، 38). إن الاستسلام لله تعالى هو مقتضى الإيمان بالله وتوحيده، ولذلك تلقت النفوس المؤمنة التي ربّاه رسول الله ﷺ أحكام الإسلام وتشريعاته بالرضى والقبول، لا تعترض على شيء منه فور صدورها إليها، ولا تتلأأ في تنفيذه بمجرد تلقاها، فقد أبطل الإسلام الخمر، وأبطل الربا، وأبطل الميسر، والعادات الجاهلية كلها بآيات من القرآن الكريم، أو بكلمات من الرسول الكريم ﷺ ، بينما النظم الوضعية تجهد في هذا كله بقوانينها وتشريعاتها ونظمها وجندها وسلطانها، ودعايتها وإعلامها، فلا تبلغ إلا أن تضبط الظاهر من المخالفات .

فالعقيدة هي القضية الكبرى، قضية كل إنسان في هذا الوجود، فهي تفسر سر وجوده في هذا الكون، وغايته التي يسعى من أجلها، وتفسر له نشأته وتحدد له مصيره ونهايته، كما تجيبه على كثير من الأسئلة التي تدور في خلدته، وفي جوابها ما يرسم له المنهاج المستقيم لحياته في الدنيا والآخرة، وهذا مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى: (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**) الحجرات: 15.

فالعقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء، وما لم يتم العمل على هذه العقيدة فإنه سيكون هباءً منثوراً، لا ينفع صاحبه، قال تعالى: (**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**) الفرقان: ٢٣، وقد أراد الله تعالى أن يقوم هذا الدين على قاعدة أساسية هي قاعدة "الألوهية الواحدة"، فكل تشريعاته سبحانه، وكل تنظيماته تنبثق من هذه القاعدة، إن نظام هذا الدين يتناول الحياة كلها، ويتولى شؤون البشرية كلها، وينظم حياة الإنسان ليس في الحياة الدنيا وحدها، بل في الآخرة وكذلك في عالم الغيب والشهادة وإلى غير ذلك من الأمور، ولذا فإن مصادر العقيدة هي مصادر الدين عقيدةً وفقهاً وهي الكتاب والسنة، وليس هناك مصادر غير ذلك، لكن بعض العلماء يذكر مصدر ثالث، وهو الإجماع، وهو ليس مصدر مستقل، بل عبارة عن حصيلة فهم النصوص، فأحياناً ينبني الإجماع على نص، أو على مجموعة نصوص، وأحياناً ينبني الإجماع على قاعدة أو قواعد أخذت من نصوص وأحياناً ينبني الإجماع على فهم صحيحة سليمة من قبل الراسخين في العلم من النصوص، فعلى هذا الإجماع قد يعتبر مصدراً ثالثاً، وقد يقال أنه مصدر تابع، وقد أكد ذلك (ملاكوي، 1405هـ، 21) أن مصدر العقيدة الإسلامية هما: الكتاب والسنة، بعيداً عن الجدل والفروض والفلسفات العقيمة، وذلك بإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من غير زيادة ولا نقص. ويؤسس منهج التوحيد على المفاهيم العقيدية، إذ أنه يعالج جانب عقيدة المسلم تلك التي تتصل بالإلهيات، والنبوات والسمعيات، والتدليل عليها ودفع الشبهة عنها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية والأدلة العقلية الصحيحة، ولذا تعد هذه المفاهيم على قدر كبير من الأهمية؛ لكونها الأساس الذي ينطلق منه السلوك الإنساني، وتبنى عليه كافة التصرفات، فالعقيدة الإسلامية الصحيحة هي ما وقر في القلب وصدق اللسان، وتجاوب معه العمل، وبعبارة أخرى ما وصل إليه وبه الاعتقاد إلى درجة تنتقى معها كل بادرة للشك والإنكار والتردد مما يساور النفس البشرية، وفي مثل هذه الدرجة من اليقين يتطابق معها القول وألوان السلوك على اختلافها (عبد الحميد والشيخ، 2012، 238).

وتعرف المفاهيم عامة بأنها مجموعة معلومات معينة ومنظمة حول خصائص الأشياء أو الحوادث أو العمليات، تجعل شيئاً حاصلاً أو صنفاً من أشياء خاصة مرتبطة بالشيء أو الصنف نفسه، بحيث يختلف عن أشياء أخرى أو أصناف أخرى باختلاف الخصائص (Merrill , David , Tennyson, Robert D. & Posey, Larry, 1992, 6)

ويعرفها نشواتي (2004، 434) بأنها مجموعة من المعلومات التي توجد بينها علاقات حول شيء معين تتكون في الذهن، وتشتمل على الصفات المشتركة والمميزة لهذا الشيء، ويضيف أن المفهوم يشير عموماً إلى الانتقال من أشكال التعلم البسيطة كالتعلم الاستجابي أو تشكيل ارتباطات بسيطة بين مثبرات محددة، واستجابات محددة إلى أشكال تعلم أكثر تعقيداً كالاستدلال وحل المشكلات، غير أن هذا الانتقال لا يعني انفصلاً حاداً أو مطلقاً بين أشكال التعلم البسيطة وأشكال التعلم المعقدة، فإن أي تعلم مهما كان بسيطاً أو معقداً فإن من الانهماك في إستراتيجيات مفهومية معينة قد يكون وضعاً مستحيلًا، بينما ويشير أبو

حطب، وصادق(2009، 633) بأن المفهوم في علم النفس يعني فئة من المعلومات أو المثيرات فيها خصائص مشتركة، ويتضمن عمليتي التمييز والتعميم، كما يتضمن عملية التصنيف، وهذه المعلومات أو المثيرات التي يتم تمييزها وتعميمها ثم تصنيفها إلى فئات تبعاً لما بينها من خصائص مشتركة قد تكون أشياء أو أحداثاً أو أشخاصاً أو غير ذلك، أما من وجهة النظر الدلالية للمفهوم فإنه يراد به اصطلاحاً الصورة الذهنية التي تجمع بين متغيرات ثلاثة: ذهني، وشيء، ولفظ معبر عن ذلك الشيء، فالصورة الذهنية التي يدل عليها لفظ تسمى مفهوماً، وما يدل عليها من الأشياء الموجودة أو المتصورة أو المخبر عنها خارج الذهن تسمى مدلولاً، والإدراك هو نتاج الصورة الذهنية (فرج وطنطاوي، 1432 هـ، 31)، أما عن المفاهيم الدينية فقد عرفها عبيش (1995، 140) بأنها الكلمة أو العبارة ذات الدلالة الدينية الإسلامية التي تقع في إطار علاقة الطفل بالله تعالى أو النبي ﷺ أو بنفسه أو بالآخرين، كما عرفها وزه (2005، 77) بأنه وعلى ذلك يمكن تعريف المفهوم الديني بأنه: " تصور عقلي مجرد لفئة من المعلومات، أو الأحداث، أو الأشياء، أو القيم، أو السلوكيات، ذات الصلة بالدين، يتكون عن طريق البحث الاستقرائي للخصائص، والسمات المشتركة بينها، من خلال الخبرات المتتابعة للفرد، ويعبر عنها بكلمة، أو مصطلح، أو جملة دينية، ويعرف المفهوم العقدي بأنه: الألفاظ الموافقة لقصد الشارع في إطار العقائد، كما يتصورها المتعلم عقلياً للمرحلة العمرية التي يقع فيها. وينفعل بها وجدانياً، ويتمثلها سلوكياً، تبعاً للمرحلة العمرية التي يقع فيها (البيضي، 2012، 14)، وتمتاز المفاهيم العقدية بأنها بنى عقلية مجردة، تعتمد على الخبرات السابقة للفرد، وتتشكل وتنمو بالتدرج وتكون عامة في إدراكها، ثم تأخذ بالوضوح والتحديد والاتساع مع تقدم الصفوف الدراسية (هندي، 2013، 453).

وللمفاهيم العقدية أهمية خاصة إذ أنها تساعد في تسهيل عملية التعلم، إذ لا يمكن لعملية التعلم المدرسي أن تحقق نجاحاً إلا إذا كان المتعلم لديه ثروة من هذه المفاهيم، علاوة على أنها تعين في إعداد الفرد للحياة إعداداً دينياً سليماً، وتعمل على تنمية الجوانب الدينية لدى الأفراد كما يتطلبها الدين وثقافة المجتمع الأصيل، وتمكن الفرد من مواجهة الفكر الدخيل أو تحريف أو تضليل لمفاهيم الدين الصحيحة، علاوة على كل ما سبق فإن المفاهيم العقدية هي أداة المعرفة الجيدة لتنمية ما تحمله التربية الإسلامية من قيم تؤدي بدورها إلى تكامل شخصية عاملة مؤمنة بالثقافة، وفاهمة لمقاصد الشريعة، وما تحمله الألفاظ ودلالاتها وصياغتها في صورة أحكام وقواعد أو حقائق أو مبادئ شرعية تنظم حياتهم دون خلط أو تحريف (قاسم ومحمود، 2008، 32 - 33).

فإن من بدهيات العقيدة الإسلامية أن يعتقد المسلم أن دينه وحده هو الدين الصحيح من بين أديان أهل الأرض منذ بعثة النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام، وأن ما سواه من الملل والنحل باطل لا يقبله الله تعالى، سواء كان من اختراع الناس من أصله كالديانات الوثنية الخرافية أو كان في الأصل منزلاً من الله ثم طرأ عليه التبديل والتحريف والزيادة والنقصان كاليهودية والنصرانية، كما صرح بذلك القرآن في قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْتًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) آل عمران: ١٩، ولعل أهمية المفاهيم العقدية تتبع أساساً من أهمية العقيدة الإسلامية ودورها البارز في حياة الإنسان والمجتمعات على حد سواء، فالتوحيد هو الأساس الذي تتبني عليه وتتفرع عنه جميع العقائد والتصورات الإسلامية، فلا عجب أن كان محورا يدور عليه الخطاب القرآني، حتى قيل إن آيات القرآن كلها في التوحيد؛

باعتبار أنها تتحدث إما عن صفات الرب جل وعلا وأفعاله التي لا يشركه فيها غيره، وإما عن عبادته وحده، وإما عن قصص دعاة التوحيد من الأنبياء وأتباعهم، وإما عن قصص أعداء التوحيد من المشركين والكافرين، وإما عن الجنة ثواب الموحدين، وإما عن النار عقوبة المشركين، وإما عن الفرائض والواجبات والأخلاق والآداب وهذه مقتضيات التوحيد ومكملاته، وإما عن المحرمات بأنواعها ودرجاتها وهذه نواقض التوحيد ونواقصه، فصح أن حديث القرآن كله دائر حول التوحيد بهذا الاعتبار (ابن القيم، 1393 هـ، 450).

فإكساب الطلاب المفاهيم العقيدية يقيهم من أنماط الخلل والنقص والقصور، وخاصة مع ما يشهده هذا العصر من دعوات صريحة للكفر والإلحاد، والتعدي على الذات الإلهية، والرسول الكرام، والكتب السماوية المنزلة، وغيرها، والجروح الشديدة إلى الإيمان بالماديات والابتعاد عن الغيبيات التي لا تقع تحت نطاق الحس والملاحظة، أو محاولة الاكتفاء بجانب واحد فقط من جوانب العقيدة الإسلامية، وإلى هذا يشير الشهرستاني (1404، 100) بأنه إذا تقرر هذا فإن من أخطر أنواع الخلل الذي وقع لدى بعض المسلمين في فهم التوحيد الاكتفاء بجانب واحد فقط من جوانب التوحيد وهو التوحيد العلمي الخبري، أو ما يسميه العلماء "توحيد الروبوتية"، دون الجانب الآخر الذي هو توحيد العبادة، فيفسر التوحيد الذي دعا إليه الأنبياء والمرسلون ونزلت به الكتب الإلهية بأنه اعتقاد أن الله وحده هو الخالق دون غيره، ويفسر كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" بأن معناها: لا خالق إلا الله، أو لا قادر على الاختراع إلا الله، ثم يقف عند هذا القدر دون أن يضم إليه مقتضى هذا المعنى، ألا وهو وجوب إفراد الله بجميع أنواع العبادة. علاوة على أن الخلل في الاعتقاد أخطر بكثير على الفرد والمجتمع، حيث إنه قد يذهب بأصل الإيمان، ويبطل الدين من أساسه، أما الخلل في السلوك فإن مرده إلى ضعف الإرادة وقوة داعي الشهوة، وهو ينقص الإيمان ولا يزيله بالكلية ما لم تُستحل المعصية الظاهرة، كما أن مختل العقيدة غالباً لا يشعر بخللها، فلا تلومه نفسه، بل غالباً ما يشعر أنه على الحق، ويتقرب إلى الله تعالى بالثبات على ما هو عليه، بل بالدفاع عنه والدعوة إليه، كما قال سبحانه عن كفار قريش قال تعالى: (وَأَنْظِلْكَ مِنَ السَّمَاءِ الْوَهَّابِ) وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ) ص: 6.

والمأمل في علم التوحيد يجد أنه يستهدف غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة والقويمة في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفارهم، ومن هذا المنطلق فـالمفاهيم العقيدية العديد من الأنواع يمكن تصنيفها في المجالات الآتية (قاسم ومحمود، 2008، 82-83، فرج وطنطاوي، 1432، 54، هندي، 2013، 447):

- أولاً: جانب الإلهيات: ويرتبط بهذا المفهوم العام العديد من المفاهيم الفرعية منها: الإيمان، والإسلام، والإحسان، والمعرفة، ومفاهيم صفات الذات مثل: الحياة، والوحدانية، والوجود، ووجوب الوجود، ومفاهيم صفات الأفعال مثل: القدرة، والإرادة، والعلم والسمع والبصر والكلام، ومفهوم الواجب والجائز ومفهوم المستحيل في حق الله تعالى.
- ثانياً: جانب النبوات: ويرتبط بهذا المفهوم العديد من المفاهيم منها: الوحي، والرسول والنبى، والأمانة والعصمة، والفظانة، والمعجزة، والكرامة والكتب السماوية، والتوراة، والإنجيل، والزبور والقرآن الكريم.
- ثالثاً: جانب السمعيات (الغيبيات): وتتضمن مجموعة من المفاهيم العقيدية الفرعية منها: مفهوم الملائكة، والبعث والحساب، وسؤال القبر، ونعيم القبر وعذابه، والصراط، والحشر، والحوض والميزان، والشفاعة، والجنة والنار والرؤية،

وفي السياق نفسه فقد توصلت نتائج دراسة (البيضي، 2012، 302 - 303) إلى مجموعة من المفاهيم العقيدية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية ومنها: الدين، مراتب الدين، الشهادتان، الإيمان بالله تعالى، وتوحيده، والشرك بالله، والكفر، والإيمان بالرسول، وأسماء الله وصفاته، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب الإلهية، والإيمان بالقدر، والنبوت، والوحي، والتوكل، والحساب والجزاء.

ومن هذه المفاهيم ما توصلت إليه نتائج دراسة (سليم، 2013، 370 - 371) ومنها: النبوة العامة، ومستلزمات النبوة، والعصمة، وصفات الأنبياء، والوحي والمعجزة، والنبوة الخاصة، وشواهد نبوة محمد ﷺ، واليوم الآخر، البرزخ، عذاب القبر ونعيمه. ونظرًا لأهمية المفاهيم العقيدية فقد أولتها وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية الاهتمام الكافي حيث وضعت منهجًا قائمًا بذاته في جميع المراحل الدراسية للتوحيد، كما حددت مجموعة من الأهداف التربوية له ومنها: أن يذكر الطالب المفهوم الشامل للعبادة، وأن يحدد المراد بالتوحيد وأهميته وأنواعه، وأن يبين معنى الربوبية، وأن يوضح معنى توحيد الألوهية، وأن يحدد معنى توحيد الأسماء والصفات، وأن يفرق بين أنواع التوحيد الثلاثة، وأن يوضح معنى الشرك وخطره على الفرد والمجتمع (وزارة التربية والتعليم، 1428، 63).

كما حظيت المفاهيم العقيدية باهتمام الباحثين حيث تم دراستها وتنميتها ومن هذه الدراسات دراسة الخروصي (2002) التي استهدفت تقييم مفاهيم العقيدة بمقررات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بسلطنة عمان، وكشفت نتائج الدراسة على أن المفاهيم العقيدية قد وزعت على سبعة مجالات، ستة منها تمثل أركان الإيمان، ويمثل المجال السابع الاعتقادات الفاسدة. ومنها دراسة محمد (2003) التي استهدفت تعرف فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني في تنمية المفاهيم العقيدية ومهارات التفكير الناقد في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؛ وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

فاعلية إستراتيجية التعليم التعاوني نموذج جونسون وجونسون لتتعلم معاً في تنمية مفاهيم العقيدة الإسلامية المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتنمية بعض مهارات التفكير الناقد لديهم وهي مهارات: الدقة فيفحص وقائع حياة الملائكة والرسول والأنبياء والصحابة، والاستدلال على حقائق العقيدة الإسلامية، وتقويم مناقشات الأفراد في الموضوعات العقائدية، واستنتاج حقائق عقائدية، وتفسير الحقائق العقائدية، وأعد (قناوي، 2005) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية نموذج دائرة التعلم حاسوبياً لتعديل التصورات العقيدية الخاطئة لدى طفل المدرسة، وأظهرت النتائج فاعلية هذا النموذج في علاج التصورات الخاطئة للمفاهيم العقيدية لدى أطفال المدرسة وأوصت بضرورة الكشف عن المفاهيم المغلوطة في البنية المعرفية لدى الطلاب وضرورة تعديلها باستخدام النماذج والإستراتيجيات الحديثة، وفي السياق نفسه أجرى عبد الله وإبراهيم (2006) دراسة استهدفت التحقق من فاعلية بعض النشاطات المقترحة في ضوء المدخل التراثي في تنمية بعض المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بقسم التربية بجامعة الأزهر، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية النشاطات المقترحة في ضوء المدخل التراثي في تنمية المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بجامعة الأزهر، وأوصت الدراسة بضرورة تبني مداخل حديثة لتنمية المفاهيم العقائدية وضرورة تضمينها في مناهج التعليم، وأعد الشوبكي (2008) دراسة هدفت إلى التحقق من أثر طريقتي الاستنتاج والاكتشاف الموجه في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية لمفاهيم العقيدة الإسلامية واتجاهاتهم نحوها في الأردن، وأظهرت النتائج

فاعلية الطريقة الاستنتاجية مقارنة بطريقة الاكتشاف الموجه في تنمية المفاهيم الخاصة بالعقيدة الإسلامية، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف الطريقة الاستنتاجية في تنمية المفاهيم الدينية الإسلامية، وأجرى أبو شريخ (2009) دراسته التي هدفت إلى تعرف مراحل التطور التي يمر بها نمو المفاهيم العقديّة لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في محافظة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية، وخلصت الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الأساسية يفهمون المفاهيم الدينية فهمًا متباينًا، ولعل أبرز ما يتضمنه هذا التباين بين الطلبة ذوي الأعمار المختلفة، حيث بينت الدراسة وجود فرق بين طلبة مرحلة التعليم الأساسي في الأردن (الدنيا، والمتوسطة، والعليا) في تطور المفاهيم العقديّة لصالح طلبة المرحلة الأساسية العليا.

وأعد القيام (2010) دراسة هدفت إلى تعرف أثر إستراتيجيتي ما وراء المعرفة والتعلم البنائي في اكتساب المفاهيم العقديّة وتنمية مهارتي إصدار الأحكام واتخاذ القرار في مبحث التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية في الأردن مقارنة بالطريقة المعتادة، وخلصت الدراسة إلى فاعلية إستراتيجيتي ما وراء المعرفة والتعلم البنائي في تنمية المفاهيم العقديّة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وكذلك وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 على مقياس مهارتي اتخاذ القرار وإصدار الأحكام لصالح الطلاب الذين درسوا باستخدام إستراتيجيتي ما وراء المعرفة والتعلم البنائي، ومنها دراسة البيضي (2012) التي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج مقترح في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية المفاهيم العقديّة والأحكام التشريعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج القائم على مقاصد الشريعة في تنمية المفاهيم العقديّة والأحكام التشريعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، ومنها دراسة (سليم، 2013) التي هدفت إلى معرفة أثر نموذج درايفر في اكتساب المفاهيم العقائدية في مادة أصول الدين الإسلامي، واستبقائها لدى طلبة المرحلة الجامعية، وأظهرت نتائج الدراسة عن فاعلية نموذج درايفر في تنميته للمفاهيم العقائدية وخصوصًا في مهارات التفكير كالأستنتاج والاستنباط وتعلم كيفية تنظيم المعلومات وتوظيفها، علاوة على أن نموذج درايفر قد أضفى جدة وحيوية في تعلم الطلاب لهذه المفاهيم، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف النماذج والاستراتيجيات الحديثة لتنمية المفاهيم العقائدية.

وأجرى أبو لطيفة، والصلاحين، والحناوي (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر فاعلية إستراتيجية التعلم المستند إلى الدماغ في اكتساب المفاهيم العقديّة المتضمنة في وحدة العقيدة في كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة السلط، وكشفت الدراسة عن بعض المفاهيم العقديّة منها دور العقل في إدراك حقائق العقيدة، والظواهر الكونية الدالة على وجود الله، وموقف الإسلام من العقائد الأخرى، وثبات الرسل في تبليغ رسالات ربهم، كما أسفرت الدراسة عن فاعلية إستراتيجية التعلم المستند إلى الدماغ في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي للمفاهيم العقديّة المضمنة في وحدة العقيدة في كتاب التربية الإسلامية، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على إجراءات هذه الإستراتيجية وتطبيقاتها في عمليتي التعليم والتعلم.

ولقد دأب الباحثون في محاولة التوصل إلى إستراتيجيات جديدة لتنمية المفاهيم العقديّة لدى طلبة المرحلة الابتدائية، ومن هذه الإستراتيجيات إستراتيجية الخرائط الذهنية، وتعد إستراتيجية الخرائط الذهنية أداة تساعد المتعلم على التفكير والتعلم، وقد ظهر هذا المصطلح الخرائط الذهنية (Mind Maps)) لأول مرة عن طريق توني بوزان في نهاية الستينيات من القرن الماضي، وهي وسيلة تعبيرية عن الأفكار والمخططات بدلاً من الاقتصار على الكلمات فقط، حيث تستخدم الفروع والصور والألوان في التعبير عن

الفكرة، وهي تستخدم كطريقة من طرق استخدام الذاكرة، وتعتمد على الذاكرة البصرية في رسم توضيحي سهل المراجعة والتذكر بقواعد وتعليمات ميسرة (الرباط، 2015، 109)، ويشير عبد الباري (2010، 275) إلى أن إستراتيجية الخرائط الذهنية هي أداة تخطيطية أو رسومية Graphic ، تقوم علي وضع المعلومات والمعارف في شكل هرمي متسلسل، بحيث يندرج هذا الهرم من المفهوم الرئيس إلى المفاهيم الفرعية المندرجة تحته، ثم المفاهيم الأكثر فرعية وهكذا.

ولقد عرفها نونافك وجووين (1995، 17) بأنها تمثل العلاقات ذات المعنى بين المفاهيم التي تكون على هيئة قضايا أو مقترحات ، والقضايا عبارة عن عناوين أو أسماء مفهوميين أو أكثر رُبط بينها بكلمات في وحدة دلالية ، أو هي في أبسط صورها عبارة عن مجرد مفهوميين ارتبطا بكلمة ؛ ليكونا قضية أو مقترحا، وتعرف إستراتيجية الخرائط الذهنية بانها أداة تخطيط وتمثيل لمجموعة من المعاني المترابطة ضمن شبكة من العلاقات بحيث يتم ترتيب المفاهيم بشكل هرمي، ويتم الترابط بين هذه المفاهيم بخطوط، فهي أداة تعكس البنية المفاهيمية المنطقية والنفسية والمعرفية لدى المتعلم، وتضم سلسلة من الخطوات التشعبية التي يتم فيها تجريد المعرفة من شكلها الخطي إلى الهرمي (اشتيوة وأبو رزق وعودة، 1432هـ، 192)، وتؤكد الفراجي (2013، 28) بأن إستراتيجية الخرائط الذهنية هي مخططات عقلية شجرية ، تستخدم بوصفها معالجة تدريسية تساعد على التخطيط ، والتعلم ، والتفكير البناء ، وربط مقرر اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهرى التعليمي الجديد مع المقرر السابق تعلمه بمحتواه اللغوي والثقافي والمهارات والمعارف والمفاهيم والأفكار الكائنة في بنيته المعرفية ، وذلك في بداية عرض الدرس وفي أثناء عرضه وبعد الانتهاء من العرض ، بغية إحداث تعلم ذا معنى ، وبالاستعانة بمعينات تدريسية محققة لتلك الغاية ، وذلك في ضوء مراحل وخطوات بناء الخرائط الذهنية المناسبة لكتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهرى ، كما عرفت الخريطة المعرفية بوصفها أسلوباً للتدريس بأنها خطة يضعها المعلم لعرض الدرس، وتوضيحه لطلابه، كما أن الطلبة يمكن أن يتعلموا وضع هذه الحالة أسلوباً في التعلم، بحيث يبذل الطالب جهداً لإعادة تنظيم المادة كما يفهمها، ويرسمها في خريطة جديدة، إن المعلومات المعرفية هي خريطة تستخدم المعلومات المتوفرة في الدرس ، فإذا ما استخدمها الطالب فإنه يكون قد ترجم مادة الدرس كما وردت في الكتاب ، أو في شرح المعلم إلى خريطة تنظيمية ، تبين أهم المعلومات (ذوقان وأبو السميد، 2014، 205)، أو هي طريقة لترتيب المعلومات وتمثيلها على شكل أقرب للذهن كما يشير توني بوزان، وهي وسيلة يستخدمها الدماغ لتنظيم الأفكار وصياغتها بشكل صحيح يسمح بتدفق الأفكار، ويفتح طريقاً واسعاً أمام التفكير الإشعاعي (الرباط، 2015، 110).

وتتجلى أهمية الخرائط الذهنية في أنها تحقق ما يلي (نونافك وجووين، 1995، 49):

- مساعدة الطلاب في أن يديموا التنقيب والبحث في تكويناتهم المعرفية عن مفاهيم أو أفكار ذات صلة بالموضوع .
- مساعدة الطلاب في أن يكونوا قضايا بين المفاهيم أو الأفكار التي يزودون بها، وبين المفاهيم التي يعرفونها، وذلك بتقديم العون لهم في اختيار كلمات الربط الجيدة، وربما أن يتعرفوا على المفاهيم الأكثر عمومية، والتي تتسق مع التسلسل .
- مساعدتهم كي يميزوا بين الأشياء والأحداث الخاصة، وبين المفاهيم الأكثر شمولية والتي تمثلها هذه الأحداث أو الأشياء .

فإستراتيجية الخرائط الذهنية ترتبط ارتباطاً وثيق العرى بالمفاهيم العقديّة حيث إنها تزود المتعلم بنوع من المعلومات التي تستقى من خلال حاسة البصر، حيث توضح الممرات التي يمكن أن يسير فيها المتعلم من أجل ربط معاني المفاهيم بالقضايا، وبعد تحقيق المهمة التعليمية تزوده بتلخيص تخطيطي لما تم تعلمه بشكل يسهل فهمه ، ومعرفة الترابط بين العناصر المكونة للخبرة التعليمية في الموقف التعليمي، وذات الصلة بها ومدى علاقتها بها (الأكلبي، 1436، 238)، فالخريطة الذهنية أو خريطة العقل تعبر عن التفكير المشع، وهي بالتالي وظيفة طبيعية للعقل البشري، إنها تقنية تصويرية قوية تمدنا بمفتاح أو آفاق وقدرات العقل المغلقة ، ويمكن تطبيق هذه الخريطة على كل جانب من جوانب الحياة ، حيث سيعمل التعلم المتطور والتفكير الأكثر وضوحاً على تحسين مستوى الأداء البشري، وهناك أربع خصائص أساسية تميز الخريطة الذهنية أو خريطة العقل هي (بوزان وبوزان، 2004، 69-70):

تبلور صورة الانتباه في شكل صورة مركزية.

الموضوعات الأساسية للمادة تشع من مركز الصورة في شكل أشعة أو فروع.

تشتمل الفروع على صورة أو كلمة رئيسية مطبوعة في خط مرتبط بها ، أما الموضوعات الأقل أهمية فهي تتمثل أيضاً في شكل فروع متصلة بفروع ذات مستوى أعلى.

وتستند هذه الإستراتيجية إلى عدد من مدارس علم النفس منها ما بذله دافيد أوزوبل في التعلم ذي المعنى، حيث إن النتائج التعليمية التي سعى أوزوبل إلى تحقيقها، والتي تسهم في تطوير بنائه المعرفي (الفكري) ينصب معظمها على النواحي المعرفية ، حيث إن هدفه النهائي الذي حال التركيز عليه هو تشكيل بناء معرفي تتضح فيه العلاقة والروابط بين المفاهيم ، والحقائق والقضايا التي يمتلكها الطالب ، بالإضافة إلى مساعدة المتعلم على النمو حتى يصبح قادراً على إدراك بنية الموضوع الدراسي المعرفية المميزة لتلك المادة أو الخبرة ومن الأهداف الأساسية لهذه النظرية ما يلي (قطامي، 1990، 296-297):

- مساعدة الطالب على تحقيق بنيته المعرفية Cognitive Structure، تتصف بالثبات، والوضوح، والتنظيم، وتتضمن أفكاراً ذات علاقة وثيقة بالمادة التعليمية .
- إن تحقق البنية المعرفية ذات الخصائص المميزة يسهم في تحويل المادة الدراسية إلى مادة تتضمن مفاهيم جديدة .
- إن هدف التعلم أن يكون ذا معنى، ويتم ذلك من خلال ربط المادة التعليمية بالخبرات السابقة للمتعلم ، والمكونة من المفاهيم والمبادئ والأفكار ذات الروابط والعلاقات .
- إتاحة الفرصة أمام الطالب لإيجاد روابط حقيقية، وليست عشوائية.
- صقل وتهذيب البنية المعرفية لدى الطالب ، ويسهل ذلك اكتساب المواد التعليمية والخبرات والاحتفاظ بها، والاستدعاء، والانتقال إلى مواقف تعلم أخرى جديدة مماثلة.
- تزويد الطالب بالقواعد المنظمة التي تسهم في تمكينه من ربط المعلومات الجديدة وتثبيتها واستدعائها.
- تهيئة كل الظروف الممكنة التي تجعل التعلم ذا معنى .

وأما عن النظرية الثانية التي أسهمت في بروز إستراتيجية الخرائط الذهنية فهي نظرية المخططات العقلية وتعني هذه النظرية أن عقل الإنسان مكون من أبنية افتراضية يخترن فيها المعلومات والمعارف والأفكار ، وما يتم تعلمه من معلومات جديدة ، وهذه الأبنية تشكل شبكات من المعرفة ، كل شبكة تمثل مجالاً معيناً من مجالات المعرفة يطلق عليها مخطط عقلي (Rebecca & Marilyn, 1985, 125)، كما عرفها هووارد روبرت (Howard ; Robert, 1987, 30) بأنها منظم المعرفة والتي تمثل البنية العقلية لدى الفرد، أو بأنها تمثيل تجريدي للخبرة الإنسانية ، والتي تستخدم لفهم العالم الذي نتعامل معه.

وهذه النظرية إحدى نظريات علم النفس المعرفي والتي ترجع جذورها إلى أفكار فلاسفة اليونان وأفلاطون وأرسطو، بيد أن الفيلسوف الفرنسي إيمانويل كان يعد من أول من تحدث عن المخططات المعرفية باعتبارها عملية تنظيم للمعرفة والتراكيب والتي يستطيع الفرد من خلالها تفسير العالم، كما تعود إلى أعمال بياجيه باعتباره منظراً لعلم النفس المعرفي وخاصة حديثه عن التمثيل والمواءمة، وترجع كذلك إلى جهود أوزوبل وتفسيره للتعلم ذي المعنى من جهة أخرى، وهي أعمال يقوم بها الدماغ من أجل تفسير وتنظيم واسترجاع المعلومات، فنحن نحتفظ في الذاكرة أعمالاً، ومفاهيم، ومواقف والعلاقة المشتركة بينهما من خلال وضعهما وتنظيمها في أطر معرفية، هذه الأطر تنظم خبراتنا، وتمكننا من استرجاع المعلومات عند الحاجة ، وتعد الخبرات السابقة من أهم العناصر التي تؤثر على الأطر المعرفية ، فهذه الخبرات تؤثر على تعلم القراءة، وعلى استيعاب المفاهيم الموجودة داخل النص (McVee, M. B., Dunsmore, K. & Gavelek, 2005,535)

ولقد حددت تومس برونسكي (Toms – Bronowski, 1983, 54) دور المعلم في إستراتيجية الخرائط الذهنية في عدد من الخطوات أبرزها ما يلي:

- اختيار الموضوع Select a Topic .
- إعداد قائمة بالكلمات ذات الصلة بالموضوع ، ووضعها في الناحية اليسرى من السبورة أو الشفافية (في شكل خريطة مبدئية).
- إتاحة الفرصة للطلاب لتحديد الإيجابيات أو السلبيات الموجودة في الخريطة التي أمامهم.
- تشجيع الطلاب على إضافة المزيد من الأفكار أو المعلومات للخريطة التي أمامهم .
- توسع الطلاب في تحديد السلبيات أو الإيجابيات الموجودة بالخريطة المعرفية .
- مناقشة الطلاب في جوانب التفرّد في الخريطة المعدة للموضوع.

كما حددت بتلمان وآخرون (Pittelman and Others, 1985, 12) مجموعة من الإجراءات التدريسية لإستراتيجية الخرائط الذهنية كما يلي:

- اختيار المعلم مجموعة من الكلمات الأساسية للموضوع لعرضها على الطلاب .
- كتابة الكلمات على السبورة أو على لوحة ورقية ، أو على شفافية لعرضها على جهاز الإسقاط العلوي .
- تشجيع الطلاب على القيام بعملية عصف ذهني حول الكلمات المعروضة أمامهم، وتصنيفهم لهذه الكلمات في فئات .

- يتيح المعلم الفرصة لطلابه لعمل كل منهم بشكل فردي لعدة دقائق ؛ للتفكير في هذه الكلمات، وتحديد الكلمات ذات الصلة بالدرس ، ومحاولة هؤلاء الطلاب بإعداد قائمة بالكلمات المحتمل ورودها في الدرس أو تصنيفها في فئات.
- مشاركة الطلاب لأترابهم فيما أعدوه من قوائم شفوية، أو إعداد خريطة معرفية لتصنيف الكلمات.
- إتاحة الفرصة للطلاب لاقتراح بعض المسميات للفئات ، أو لبعض جوانب الخريطة المعرفية.
- مناقشة الخريطة الدلالية ، وتحفيز الطلاب ، وتشجيع المعلم لطلابه على ضرورة الوعي بخريطة الدرس ، وبالعلاقات القائمة بين أجزاءها .

في ضوء العرض السابق لدور المعلم في إستراتيجية الخرائط الذهنية يمكن عرض المراحل والخطوات الآتية:

- أولاً: اختيار موضوع الدرس (أو المفهوم العقدي) .
- ثانياً: إحالة الطلاب على مجموعة من القراءات الإثرائية (الحرّة Free Reading) ذات الصلة بالمفهوم العقدي.
- ثالثاً: تنشيط معارف الطلاب ومعلوماتهم السابقة عن الموضوع PriorKnowledge ، وذلك من خلال:
 - طرح مجموعة من الأسئلة ذات الصلة بالموضوع العقدي.
 - تحديد المفهوم الرئيس في الموضوع، واستدعاء المعلومات السابقة المرتبطة بها .
 - مناقشة الطلاب بعضهم البعض حول ما يمتلكه كل طالب من معارف أو خبرات ترتبط بالمفهوم العقدي .
 - تصنيف هذه الكلمات أو المعلومات في فئات.
 - رسم الطلاب خريطة أولية للمفهوم العقدي.

- رابعاً: قراءة الطلاب للموضوع.

- خامساً: تحديد الطلاب للمعلومات الجديدة المكتسبة من الموضوع.

- سادساً: إثراء خريطة التفكير بمزيد من الأفكار الجديدة في ضوء القراءة العميقة للموضوع.

- سابعاً: تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين الخريطة المبدئية والخريطة النهائية من خلال المناقشة الجماعية.

- ثامناً: يقدم المعلم الخريطة النهائية للمفهوم العقدي ملخصة لأهم الموضوعات الفرعية الواردة في الدرس.

ونظراً لأهمية إستراتيجية الخرائط الذهنية فقد حظيت باهتمام العديد من الباحثين ، حيث طبقت في العديد من الدراسات والبحوث ومنها دراسة إدول (Idol, 1987) والتي استهدفت التحقق من إستراتيجية الخريطة الذهنية في تنمية الفهم القرائي لدى الطلاب ذوي صعوبات القراءة ، وكشفت الدراسة عن فاعلية خرائط التفكير في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث أسهمت الإستراتيجية في النقاط الفكرة الرئيسة للموضوع، وتحديد وجهات النظر المتضمنة في المقروء، ومنها دراسة سيلوييسكس (Siliauskas, 1994) والتي هدفت إلى التحقق من مدخل التعلم والخرائط المعرفية في تنمية عوائد التعلم ، وكشفت الدراسة عن فاعلية الخرائط المعرفية في تنمية عوائد التعلم لدى الطلاب، حيث إنها عمقت قدرة الطلاب على فهم المواد الدراسية المختلفة بصورة أكبر من مدخل التعلم.

ومنها دراسة داريز (Dardis, 1998) التي استهدفت إجراء دراسة لأداء الطلاب والمعلمين في رسم الخرائط الذهنية، وأثرها على تحصيل الطلاب والاتجاهات نحو دراسة الأحياء لدى طلاب الجامعة؛ ولتحقيق الهدف السابق تم إعداد استطلاع للرأي واختبارات لقياس التحصيل ومقياس للاتجاه نحو دراسة العلوم، وكشفت الدراسة عن التأثير الإيجابي لإستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية التحصيل والاتجاه بدرجة كبيرة ، وفي السياق نفسه أعدت (غادة المهمل، 2012) دراسة هدفت إلى التحقق من أثر الخرائط الذهنية على تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية الإبداع لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج، ودلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تحصيل المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

وأعد (عوجان، 2013) دراسة استهدفت تصميم برنامج تعليمي باستخدام الخرائط الذهنية والتحقق من فاعليته في تنمية مهارات الأداء المعرفي لدى طالبات البكالوريوس لكلية الأميرة عالية في مساق تربية الطفل في الإسلام مقارنة بإستراتيجية المحاضرة ، ثم الكشف عن اتجاهات المجموعة التجريبية نحو البرنامج بعد استخدامه ، وأظهرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج القائم على استخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الأداء المعرفي لدى طالبات كلية الأميرة عالية، وأجرت (الفرارجي، 2013) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الخرائط الذهنية في تدريس اللغة العربية وأثرها على التحصيل الدراسي واتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية نحوها؛ وقد أظهرت النتائج فاعلية الإستراتيجية المقترحة في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية وتحسين الاتجاهات الإيجابية نحو دراستها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية، وأعد (أبو شريخ، 2014) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام إستراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية والتعلم التوليدي في تحصيل طلاب الصف التاسع الأساس وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي واتجاهات الطلاب نحو تعلم مفاهيم العقيدة الإسلامية ، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية إستراتيجية العصف الذهني في الاختبار التحصيلي، ولصالح إستراتيجية الخرائط الذهنية في الاحتفاظ بالاختبار التحصيلي وفي اختبار مهارات التفكير فوق المعرفي، ومنها دراسة (زكي، 2014) التي استهدفت قياس أثر استخدام الخرائط الذهنية الالكترونية على تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة باللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدى في مهارات القراءة الناقدة ككل لصالح التطبيق البعدى عند مستوى (0.01)، وأجرى (فارس، 2013) دراسة استهدفت التحقق من فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في اكتساب المفاهيم التاريخية ، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، ودلت النتائج على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدى لكل من اختبار المفاهيم التاريخية، ومهارات التفكير الإبداعي ولصالح المجموعة التجريبية. عند مستوى 0.05.

ولكن بالرغم من أهمية المفاهيم العقديّة وما يقابل هذه الأهمية من اهتمام سواء من حيث إقرارها في وثيقة منهج العلوم الشرعية، أو من حيث اهتمام الباحثين بدراستها إلا أن الواقع الميداني يشير بجلاء إلى ضعف مستوى طلاب المرحلة الأساسية العليا بصرفها الثلاثة في اكتساب المفاهيم العقديّة الأساسية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية، علاوة على عدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة الذكور والإناث تعزى للجنس في مجالات العقيدة الإسلامية إلا في مجال، الإلهيات فكانت لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الصفوف الثلاثة في الاختبار ككل لصالح طلاب الصف الأعلى (الرضوان، 2003، 2).

ودعم النتيجة السابقة ما توصلت إليه دراسة (الحامد، 1430، هـ) حيث أشارت إلى ضعف تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي المفاهيم العقيدية الواردة في كتاب التوحيد المقرر ، ودون الحد المقبول تربوياً، حيث بلغ معدل التحصيل العام لهذه المفاهيم 53.6 % ، كما بلغ متوسط الإجابات الصحيحة في مستوى التذكر 58.2 %، وفي مستوى الفهم 51.29 %، وفي مستوى التطبيق 49.69 %، وبلغ عدد المفاهيم التي تجاوزت نسبة تحصيلها الحد المقبول تربوياً ستة مفاهيم فقط ، هي على الترتيب : شهادة أن محمداً رسول الله، توحيد الأسماء والصفات، شهادة أن لا إله إلا الله، العقيدة، الفطرة وهي تمثل 42.86 % من مجمل المفاهيم المتضمنة في اختبار المفاهيم العقيدية، كما بلغ عدد المفاهيم التي لم تتجاوز نسبة تحصيلها الحد المقبول تربوياً ثمانية مفاهيم هي على الترتيب: أهل السنة والجماعة، ونواقض الإسلام، والشرك، وتوحيد الألوهية، والعبادة، والغلو، وتوحيد الربوبية، وهي تمثل 57.14 % من مجمل المفاهيم الواردة في الاختبار، كما أشارت نتائج دراسة (الخروصي، 2002، ز) إلى أن مقررات التربية الإسلامية تضمنت (70) مفهوماً عقدياً مناسباً من أصل (106) مفهوم بما يوازي 66.3 % من المجموع الإجمالي للمفاهيم، كما بلغ عدد المفاهيم الموزعة على طلاب الصف الأول الثانوي (57) مفهوماً، وفي الصف الثاني (16) مفهوماً، وفي الصف الثالث الثانوي (33) مفهوماً عقدياً، أي لا يوجد توازن واتساق في عرض المفاهيم العقيدية المقدمة للطلاب، ولعل السبب في هذا الضعف مرده إلى عدم التوازن في عرض المفاهيم العقيدية في مراحل التعليم العام، حيث أشارت نتائج دراسة (البوسعيدي، 1995، 75) إلى أن واقع مناهج التربية الإسلامية لا توضح المفاهيم الدينية بالصورة المطلوبة للطلاب، وبالنظر إلى أسباب هذا الضعف فربما يرجع إلى الطبيعة المجردة للمفاهيم العقيدية، وخاصة أنها تتناول بعض الأمور الغيبية، مثل الإلهيات، والأسماء والصفات، وتوحيد الربوبية، والإيمان بالقضاء والقدر والشرك وغيرها وهي مفاهيم عالية التجريد، كما قد يرجع هذا الضعف إلى استخدام المعلم بعض الطرائق التقليدية مثل: الإلقاء والمحاضرة، وعدم استثماره لاستراتيجيات التدريس الحديثة، ومنها إستراتيجية الخرائط الذهنية، وبالنظر إلى فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في مجال العلوم الشرعية فلم يقع تحت عين الباحث - في حدود قدراته القاصرة- دراسة سعت إلى تنمية المفاهيم العقيدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام هذه الإستراتيجية ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث.

أسئلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في تدني امتلاك التلاميذ والطلاب في مراحل التعليم العام للمفاهيم العقيدية المضمنة في منهج التوحيد؛ ولمعالجة هذه المشكلة يوظف الباحث إستراتيجية الخرائط الذهنية لمعالجة هذا الضعف، ولحل هذه المشكلة يطرح الباحث التساؤلات الآتية:

- ما المفاهيم العقيدية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية؟
- ما مستوى امتلاك طلاب الصف الأول المتوسط للمفاهيم العقيدية؟
- ما فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية المفاهيم العقيدية اللازمة لطلاب الصف الأول المتوسط؟

- فرضا الدراسة:
- تسعى الدراسة الحالية للتحقق من صحة الفرضين التاليين وهما:
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى 0.05 في اختبار المفاهيم العقدية بشكل عام لطلاب الصف الأول المتوسط في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى 0.05 في اختبار المفاهيم العقدية لكل مفهوم فرعي كل على حدة لطلاب الصف الأول المتوسط في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- تحديد المفاهيم العقدية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة.
- قياس فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقدية لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
- قياس فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقدية الفرعية لدى طلاب الصف الأول المتوسط

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يمكن أن تسهم به في الإفادة في الجوانب التالية:

إفادة الفئات الآتية :

مصممي مناهج العلوم الشرعية ومطورها: حيث تقدم هذه الدراسة إستراتيجية من استراتيجيات التعلم التي تستثمر طاقات العقل البشري وقدرته على التنظيم والتصنيف والترتيب، والتي ربما تسهم في تنمية المفاهيم العقدية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط، ويمكن الاستعانة بإجراءات هذه الإستراتيجية وتضمينها في أدلة معلمي العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة . معلمي العلوم الشرعية ومشرفيها التربويين: حيث قدمت الدراسة بعض الأدوات لتقويم المفاهيم العقدية لطلاب الصف الأول المتوسط ، فضلاً عن تقديم دليل لمعلمي العلوم الشرعية؛ لتدريب طلابهم على توظيف إستراتيجية الخرائط الذهنية في أثناء دراستهم لمنهج التوحيد المقرر عليهم .

طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية: حيث قدمت الدراسة إستراتيجية من إستراتيجيات تنمية التفكير؛ لتنمية المفاهيم العقدية لدى طلاب المرحلة المتوسطة .

فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات لتنمية المفاهيم العقدية باستخدام إستراتيجيات تنمي مهارات التفكير، واستثمار طاقات العقل البشري.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- أولاً: الحدود الموضوعية: حيث اقتصر البحث على المفاهيم العقديّة المقررة على طلاب الصف الأول المتوسط، حتى لا يحدث ذلك خلل في البرنامج اليومي لتدريس منهج التوحيد.
- ثانياً: الحدود البشرية: الاقتصار على طلاب الصف الأول المتوسط؛ لأنهم يمثلون بداية مرحلة تعليمية جديدة، ومن ثم يجب أن يكونوا على وعي ودراية كافية بما يحاك حول الإسلام من انتشار البدع والخرافات البعيدة عن صحيح الدين.
- ثالثاً: الحدود الزمنية: تم التطبيق في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1437 - 1438 هـ.
- رابعاً: الحدود المكانية: وتم الاقتصار على مدرستين من المدارس الحكومية بمدينة عفيف، حيث نطاق عمل الباحث.

مصطلحات الدراسة:

➤ المفاهيم العقديّة:

جاء في المعجم الوسيط أن (فهمه) فهماً: أحسن تصويره، وفهمه: جاد استعداده للاستنباط، و(الفهم): حسن تصور المعنى، والفهم جودة استعداد الذهن للاستنباط، و(المفهوم): مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي (مجمع اللغة العربية، 2004، 704).

ويعرف المفهوم عند التربويين بأنه عبارة عن كلمة أو رمز يشير إلى معنى يساعد المتعلم على فهم وتفسير الظواهر أو المواقف أو الأشياء، وبخاصة تلك التي يوجد بين عناصرها خصائص أو صفات مشتركة (إبراهيم، والشيخ، وموسى، وجبريل، 1418 هـ، 79).

أما عن المفهوم الديني فيعرفه (محمود، 1999، 43) بأنه الكلمة أو المصطلح أو العبارة ذات الدلالة الدينية الإسلامية التي تقع في إطار علاقة الطفل بربه والنبي ﷺ، والأمور الغيبية ونفسه والآخرين، وذلك كما يتصوره الطفل عقلياً وينفعل به وجدائياً تبعاً للمرحلة العمرية التي يقع فيها.

أما عن المفهوم العقدي فيقصد به في الدراسة الحالية بأنه: مجموعة التصورات العقلية التي انعقد عليها قلب طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، والتي جزم بصحتها وقطع بثبوتها وأمن بها سواء أكان منشؤها العقل أو السمع أو الفطرة، أو هذه جميعاً لا يرقى إليها شك ولا تزعره الشبهات وتشتق من المصادر الإسلامية الصحيحة، وتقاس هذه التصورات العقلية من خلال الاختبار الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

➤ إستراتيجية الخرائط الذهنية:

عرفت بأنها أداة أو منظمات تخطيطية Graphic Organizers تهتم بعرض النص بشكل مكاني، بحيث توضح فيه العلاقات الرأسية والأفقية بين الأفكار، وتهدف إلى مساعدة المتعلم لفهم المحتوى في فهم العلاقات بين الأفكار الواردة بالموضوع، كما أنها تعين الطلاب في الربط الجيد بين المعلومات الجديدة وبين ما لديهم من معارف أو معلومات سابقة ; Yamashiro (Kelly Ann Chiemi, 2001, 21).

أو هي تمثيل مفاهيمي يستخدم فنيات الرسم البياني لتحليل مجموعة من المفاهيم أو تجميعها معاً وتحديد العلاقات القائمة بينها (Rageer ; Sai Vamsidhar , 2004, 5).

وتعرفها (الرباط، 2015، 111) بأنها تقنية رسومية قوية تزود المتعلم بمفاتيح تساعد على استخدام طاقته العقلية، وذلك بستخبر أغلب مهارات العقل بكلمة أو صورة أو عدد أو منطق أو ألوان أو إيقاع في كل مرة وأسلوب قوي، بحيث يكون العقل الإنساني في حرية مطلقة لتوظيف طاقاته توظيفاً أمثل.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها مجموعة من الإجراءات التي يوظفها معلمو العلوم الشرعية بالمملكة العربية السعودية مع طلاب الصف الأول المتوسط لإعادة تنظيم البنية المعرفية في منهج التوحيد في شكل أو رسم، بحيث يعاد فيه تنظيم المفاهيم العقدية العامة مع المفاهيم الفرعية المرتبطة بها، وتحديد العلاقات القائمة بينها مع تحديد لنوع العلاقة القائمة بين هذه المفاهيم، ويتم ذلك من خلال الاستعانة بمجموعة من الخطوط، والأشكال التي توضح طبيعة هذه العلاقة، وتتعدد أنواعها حسب الغرض منها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تسعى الدراسة الحالية لتنمية المفاهيم العقدية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية؛ وسعيًا لتحقيق الباحث هذا الهدف يتناول الإجراءات الآتية:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التجريبي وهو يقوم على التحكم في المتغيرات المؤثرة في ظاهرة ما باستثناء متغير واحد يقوم الباحث بتطويره أو تغييره؛ بهدف تحديد وقياس تأثيره على الظاهرة موضع الدراسة، ويعني ذلك أن دور الباحث في البحوث التجريبية لا يقتصر عند حد وصف موقف أو تحديد حالة أو التاريخ للحوادث الماضية، وإنما يقوم عامداً بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً؛ لكي يتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادث معين، ويحدد أسباب حدوثها، فالتجريب - كما يتميز عن الملاحظة - هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحدثة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها (فان دالين، 2007، 398)، بينما يرى (عطيفة، 2004، 120) بأن المنهج التجريبي هو ذلك المنهج الذي تستخدم فيه التجربة في اختيار فرض يقرر علاقة بين عاملين أو متغيرين؛ وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضببت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره، وتمثل استخدام هذا المنهج في الدراسة الحالية التحقق من فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقدية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلاب الذكور بالصف الأول المتوسط بمحافظة عفيف، والبالغ عددهم 2215 طالب، وهم جميع الطلاب المسجلون في المرحلة المتوسطة.

ثالثاً: عينة الدراسة:

تم اختيار (90) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط بطريقة عشوائية بمدريستي ابن باز المتوسطة، وعبدالرحمن الداخل المتوسطة بمدينة عفيف.

رابعاً: التصميم التجريبي للدراسة:

استند الباحث في الدراسة الحالية على التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، والقياس القبلي والبعدى لكلتا المجموعتين؛ وذلك للتأكد من التكافؤ بينهما في القياس القبلي، ومعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بينهما في القياس البعدى.

خامساً: بناء أدوات الدراسة ومواد المعالجة وضبطها:

لتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحث عدداً من الأدوات والمواد البحثية، وهي:

- قائمة المفاهيم العقدية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة:

استهدفت هذه القائمة تحديد المفاهيم العقدية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وقد استعان الباحث بالعديد من المصادر لبناء هذه القائمة ومنها: الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالمفاهيم العقدية، والأدبيات المرتبطة بالعقيدة الإسلامية عامة والمفاهيم العقدية خاصة، وأهداف تدريس منهج التوحيد لطلاب الصف الأول المتوسط، والخصائص النمائية لطلاب الصف الأول المتوسط، وقد تكونت القائمة من سبعة عشر مفهوماً من المفاهيم العقدية، وتم عرضها على خمسة عشر محكماً من أساتذة المناهج وطرائق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية، وقد طلب منهم الباحث إبداء الرأي في المجالات الآتية: مدى مناسبة كل مفهوم عقدي من هذه المفاهيم لطلاب المرحلة المتوسطة، ومدى أهمية كل مفهوم لطلاب الصف الأول المتوسط، وسلامة الصياغة اللغوية لهذه المفاهيم، وإضافة أو حذف أو تعديل ما ترونه مناسباً لمزيد من ضبط هذه القائمة، وقام الباحث بحساب الوزن النسبي لآراء السادة المحكمين على قائمة المفاهيم العقدية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، ولقد حدد معياراً للأخذ والترك وهو نسبة اتفاق المحكمين حول المهارة بنسبة من 80 إلى 100 %.

- اختبار المفاهيم العقدية لطلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية:

استهدف هذا الاختبار قياس المفاهيم العقدية اللازمة لطلاب الصف الأول المتوسط بمحافظة عفيف بالمملكة العربية السعودية، وقد تكون هذا الاختبار من أربع وثلاثين مفردة اختبارية بواقع مفردتين اختباريتين لكل مفهوم، ولقد اعتمد الباحث على العديد من المصادر لبنائه ومن هذه المصادر ما يلي: قائمة المفاهيم العقدية التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية، والدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالمفاهيم العقدية، والأدبيات المرتبطة بكيفية قياس المفاهيم العقدية لتلاميذ المراحل التعليمية المختلفة، وأهداف تدريس منهج التوحيد لطلاب الصف الأول المتوسط، والخصائص النمائية لطلاب الصف الأول المتوسط.

صدق اختبار المفاهيم العقدية لطلاب الصف الأول المتوسط

يشير صدق الاختبار إلى الدرجة التي تكون فيها المقاييس ذات فائدة في اتخاذ القرارات المتعلقة بهدف أو غرض من الأغراض. أما ألن وين (Allen & Yen) فإنهما يعرفان الصدق بأنه قدرة الاختبار على أن يقيس ما وضع لقياسه. كرونباك (Cronbach) يصف الصدق بأنه العملية التي يبحث من خلالها مطور الاختبار عن دليل يدعم به الاستنتاجات التي من الممكن أن يصل إليها من خلال درجات الاختبار (الطريوي، 1997، 218، 219).

وللتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على المتخصصين في طرائق تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية؛ لإبداء مرئياتهم حول الاختبار من النواحي الآتية: مدى مناسبة الأسئلة الموضوعية لكل مفهوم عقدي، وصحة البدائل الموضوعية لكل سؤال،

والتحقق من مناسبة الدرجة المخصصة لكل سؤال، مع سلامة الصياغة اللغوية للسؤال وللبدائل الموضوعية، وإضافة أو حذف أو تعديل ما ترونه مناسباً لمزيد من ضبط هذا الاختبار، وقد أبدى المحكمون موافقتهم على ما جاء في اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط، وأنه مناسب لهؤلاء الطلاب، ولمزيد من التحقق من صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، قام الباحث بتجريبيه تجريباً استطلاعيّاً، وذلك للتحقق مما يلي:

التجربة الاستطلاعية لاختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية:

لضبط اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط قام الباحث بتطبيقه على مجموعة استطلاعية من طلاب الصف الأول المتوسط بمدرسة طارق بن زياد المتوسطة بمدينة عفيف، وذلك يوم الأحد الموافق العشرون من شهر صفر سنة 1438 هـ، الموافق العشرون من شهر نوفمبر سنة 2016 ميلادية، وذلك لحساب ما يلي:

– حساب زمن الاختبار:

تم حساب زمن اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط، وذلك من خلال أسرع الطلاب انتهاء من أداء الاختبار وأبطأ الطلاب أداء لهذا الاختبار، وحساب متوسط الزمن لكل منهما، وتوصل الباحث إلى أن متوسط الزمن هو خمس وأربعون دقيقة، أي ما يعادل حصة دراسية كاملة.

– حساب معامل السهولة والصعوبة:

يفيد معامل الصعوبة في إيضاح مدى سهولة أو صعوبة سؤال ما في الاختبار، وهو عبارة عن النسبة المئوية من الطلاب الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة، وتم حساب السهولة والصعوبة من خلال المعادلة التي أوردها (السيد، 2008، 449) كما يلي:

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الإجابات الخاطئة}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة} - \text{عدد الإجابات الخاطئة}}$$

عدد الإجابات الصحيحة – عدد الإجابات الخاطئة

وقد تراوحت معامل السهولة والصعوبة لاختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط بين 0.35 إلى 0.84 وهو معامل مقبول، يؤكد أن جميع مفردات الاختبار وقعت في المستوى المتوازن في السهولة والصعوبة بين مفردات الاختبار.

– حساب ثبات الاختبار:

الاختبار الثابت هو الذي يعطي النتائج نفسها للمجموعة نفسها إذا ما طبق مرة أخرى في الظروف نفسها بشرط عدم حدوث تعلم أو تدريب بين فترات الاختبار، أي أن وضع الطالب أو ترتيبه في مجموعته لا يتغير إذا أعيد تطبيق الاختبار عليه مرة أخرى، وثبات الاختبار مرتبط بصدقه، فإن كان الاختبار صدقاً لابد أن يكون ثابتاً، وليس الثبات دليل على الصدق. ولذلك لا بد من البدء بتحديد الصدق ثم نحدد الثبات للتأكد من صدق الاختبار.

ولقد تم حساب ثبات اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط، وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وفي هذه الطريقة يتم إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد وتسجل النتائج، ثم تعتبر الأرقام الفردية قياساً والأرقام الزوجية قياساً آخر ويتم حساب معامل الارتباط بين النتائج الفردية والنتائج الزوجية، والميزة المنهجية لطريقة التجزئة النصفية يمكن تحديدها فيما يلي:

- يتم إجراء الاختبار في آن واحد فتوحد ظروف الإجراء توحيداً تاماً.
- قد يتعذر على الباحث جمع أفراد العينة مرة أخرى لاختبارهم.
- عدم التعرض لمتغيرات أخرى مثل النمو أو اكتساب الخبرة بالاختبار في التأثير على النتائج عند إعادة الاختبار.

وقد استخدم الباحث معامل الارتباط لبيرسون، وبحساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية في اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط ودرجات الأسئلة الزوجية، تبين أن معامل الارتباط بينهما قد بلغ 0.77 وهو معامل ارتباط مرتفع يطمئن الباحث أن الاختبار يقيس بالفعل ما وضع لقياسه.

دليل المعلم لتنمية المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط باستخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية:

استهدف هذا الدليل تطبيق الإجراءات التدريسية التعليمية لإستراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية المفاهيم العقديّة لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، استند الباحث عند بنائه لهذا الدليل على عدة مصادر منها: الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بمتغيري الدراسة (المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط، وإستراتيجية الخرائط الذهنية)، والأدبيات المرتبطة بإستراتيجية الخرائط الذهنية، وطبيعة طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، وتكون هذا الدليل من عدة مكونات وهي: مقدمة، ثم أهداف الدليل، ومفهوم إستراتيجية الخرائط الذهنية، ثم الأساس العلمي لإستراتيجية الخرائط الذهنية، وإجراءاتها، وأخيراً الإجراءات التدريسية لدروس منهج التوحيد لطلاب الصف الأول المتوسط والتي تتضمن عشرين درساً موزعة على خمس وحدات رئيسة هي وحدة أسباب الوقوع في الشرك، ووحدة العبادات الباطنة التي وقع فيها الشرك، ووحدة العبادات الظاهرة التي وقع فيها الشرك، ووحدة الهداية إلى التوحيد، وأخيراً وحدة أثر التوحيد في الدنيا والآخرة.

التطبيق الميداني لتنمية المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط باستخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية:

- التطبيق القبلي:

تم التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط وذلك يوم الأحد الموافق الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة 1438 هـ، الموافق الخامس من شهر فبراير سنة 2017 ميلادية، على مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، حيث تم اختيار مدرسة ابن باز المتوسطة باعتبارها المجموعة الضابطة، ومدرسة عبدالرحمن الداخل المتوسطة باعتبارها المجموعة التجريبية، وكلتا المدرستين بمحافظة عفيف.

- تطبيق إستراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط:

تم تطبيق تجربة البحث على طلاب المجموعة التجريبية وذلك في يوم الاثنين الموافق التاسع والعشرون من شهر جمادى الآخرة سنة 1438 هجرية، الموافق السادس والعشرون من شهر فبراير سنة 2017 ميلادية، بواقع حصتين أسبوعياً، ولمدة الفصل الدراسي كاملاً.

- التطبيق البعدي:

تم التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط وذلك يوم الخميس الموافق غرة شهر شعبان سنة 1438 هجرية، الموافق السابع والعشرون من شهر أبريل سنة 2017 ميلادية

– التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة:

اختار الباحث عينة عشوائية من طلاب الصف الأول المتوسط بمحافظة عفيف، بلغ عددها تسعون طالبًا، وقبل إجراء التطبيق الميداني على طلاب المجموعة التجريبية تم التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة)، وتم ذلك من خلال تطبيق اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1): التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) في اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

| المجموعة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|-----------|-------|---------|-------------------|-------------|----------|---------------|
| الضابطة | 45 | 5.46 | 1.84 | 88 | 0.80 | غير دالة |
| التجريبية | 45 | 5.15 | 1.75 | | | |

من خلال الجدول السابق يتضح عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط، حيث بلغت قيمة المتوسط للمجموعة الضابطة 5.46 في حين كان متوسط المجموعة التجريبية 5.15، وبلغت قيمة (ت) للفرق بين متوسطي أداء المجموعتين 0.80 وهو فرق غير دال إحصائيًا، مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة.

نتائج الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية التحقق من فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ولقد تم تطبيق الإستراتيجية على طلاب مدرسة عبدالرحمن الداخل المتوسطة بمحافظة عفيف، وتم التحقق من فرضي الدراسة على النحو الآتي:

فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقديّة لتلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية ككل: وللتحقق من الهدف السابق تم صياغة الفرض التالي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى 0.05 في اختبار المفاهيم العقديّة ككل لصالح المجموعة التجريبية، وقد تم التحقق من اختبار صحة الفرض السابق، وذلك بحساب اختبار (ت) لمجموعتين الدراسة، وتم ذلك من خلال حزمة البرامج الإحصائية Spss, v. 22، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط ككل

| المجموعة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة | حجم التأثير |
|-----------|-------|---------|-------------------|-------------|----------|---------------|-------------|
| الضابطة | 45 | 5.22 | 1.78 | 88 | 88.33 | 0.01 | 0.98 |
| التجريبية | 45 | 32.80 | 1.09 | | | | |

بقراءة الجدول السابق يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول المتوسط في اختبار المفاهيم العقديّة لصالح المجموعة التجريبية، وبلغ حجم تأثير إستراتيجية الخرائط في تنمية المفاهيم العقديّة لتلاميذ الصف الأول المتوسط 0.98 ، وهو حجم تأثير مرتفع جداً، مما يدل على فاعلية هذه الإستراتيجية في تنمية المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط، وترتبط هذه النتيجة مع ما ورد من إطار نظري في الدراسة الحالية، حيث إن إستراتيجية الخرائط الذهنية هي من الإستراتيجيات التي تعين المتعلم على تنظيم بنيته المعرفية، واستثمار ما لديه من معلومات ومعارف لبناء المعرفة الجديدة، فضلاً عن أنها من الإستراتيجيات مفتوحة النهاية التي تجعل الطالب دائماً يضيف عليها في ضوء ما تم التوصل إليه، كما تتسق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات منها دراسة (Dardis, 1998) ، ونتائج دراسة (عوجان، 2013)، وكذلك نتائج دراسة (الفراجي، 2013).

ويفسر الباحث النتيجة السابقة كما يلي: الإجراءات التدريسية المتبعة في هذه الإستراتيجية أتاح للطلاب تحديد السمات المميزة لكل مفهوم عقدي، كما أنها عاونت الطلاب على الربط الجيد بين ما يعرفونه من معلومات ومعارف وبين المعلومات الجديدة المتضمنة في الدرس، كما أن هذه الإستراتيجية أتاحَت الفرصة أمام الطلاب لتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين طبيعة المفاهيم العقديّة المدروسة، فضلاً عن محاولتهم الدائمة لتلخيص ما تعلموه في شكل خرائط وأشكال مختلفة تبسط الخبرة، وتحدد المفهوم العقدي وارتباطاته بالمفاهيم الفرعية الأخرى.

فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقديّة لتلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية في كل مفهوم عقدي فرعي كل على حدة:

وللتحقق من الهدف السابق تم صياغة الفرض التالي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى 0.05 في اختبار المفاهيم العقديّة كل مفهوم فرعي على حدة لصالح المجموعة التجريبية، وقد تم التحقق من اختبار صحة الفرض السابق، وذلك بحساب اختبار (ت) لمجموعتين الدراسة ، وتم ذلك من خلال حزمة البرامج الإحصائية 22 Spss, v. ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3): نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم العقديّة لطلاب الصف الأول المتوسط ككل.

| المجموعة | المفهوم العقدي | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|-----------|--|-------|---------|-------------------|-------------|----------|---------------|-----------|
| الضابطة | الغلو في الأنبياء والصالحين | 45 | 0.88 | 0.28 | 88 | 44.54 | 0.01 | 0.95 |
| | | 45 | 2 | 0 | | | | |
| التجريبية | الغلو في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم | 45 | 0.66 | 0.25 | 88 | 51.41 | 0.01 | 0.96 |
| | | 45 | 2 | 0 | | | | |
| الضابطة | تعظيم القبور واتخاذها مساجد | 45 | 0.88 | 0.28 | 88 | 44.54 | 0.01 | 0.95 |
| | | 45 | 2 | 0 | | | | |
| التجريبية | زيارة القبور | 45 | 0.22 | 0.42 | 88 | 26.40 | 0.01 | 0.88 |
| | | 45 | 1.97 | 0.14 | | | | |
| الضابطة | التبرك بالأشجار والأحجار ونحوهما | 45 | 0.40 | 0.49 | 88 | 21.66 | 0.01 | 0.84 |
| | | 45 | 2 | 0 | | | | |
| التجريبية | التصوير | 45 | 0.42 | 0.49 | 88 | 21.19 | 0.01 | 0.83 |
| | | 45 | 2 | 0 | | | | |
| الضابطة | العبادة | 45 | 0.37 | 0.49 | 88 | 22.19 | 0.01 | 0.84 |
| | | 45 | 2 | 0 | | | | |
| التجريبية | المحبة | 45 | 0.33 | 0.47 | 88 | 22.45 | 0.01 | 0.85 |
| | | 45 | 2 | 0 | | | | |
| الضابطة | الحب في الله والبغض في الله | 45 | 0.31 | 0.46 | 88 | 21.52 | 0.01 | 0.84 |
| | | 45 | 1.95 | 0.20 | | | | |
| التجريبية | الخوف | 45 | 0.35 | 0.48 | 88 | 2.036 | 0.01 | 82. |
| | | 45 | 1.95 | 0.20 | | | | |
| الضابطة | الرجاء | 45 | 0.37 | 0.49 | 88 | 11.67 | 0.01 | 0.55 |
| | | 45 | 1.71 | 0.58 | | | | |
| التجريبية | التوكل | 45 | 0.33 | 0.47 | 88 | 19.06 | 0.01 | 0.80 |
| | | 45 | 1.91 | 0.28 | | | | |

| المجموعة | المفهوم العقدي | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|-------------------|-----------------------|-------|---------|-------------------|-------------|----------|---------------|-----------|
| الضابطة التجريبية | الدعاء | 45 | 0.33 | 0.47 | 88 | 22.08 | 0.01 | 0.84 |
| | | 45 | 1.97 | 0.14 | | | | |
| الضابطة التجريبية | الاستغاثة | 45 | 0.40 | 0.49 | 88 | 18.50 | 0.01 | 0.79 |
| | | 45 | 1.93 | 0.25 | | | | |
| الضابطة التجريبية | النذر | 45 | 0.35 | 0.48 | 88 | 12.07 | 0.01 | 0.62 |
| | | 45 | 1.75 | 0.60 | | | | |
| الضابطة التجريبية | الهداية بيد الله وحده | 45 | 0.35 | 0.48 | 88 | 16.44 | 0.01 | 0.75 |
| | | 45 | 1.84 | 0.36 | | | | |
| الضابطة التجريبية | التوحيد | 45 | 0.40 | 0.49 | 88 | 12.90 | 0.01 | 0.65 |
| | | 45 | 1.77 | 0.51 | | | | |

من خلال الجدول السابق يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات تلاميذ الصف الأول المتوسط في اختبار المفاهيم العقديّة لصالح المجموعة التجريبية، وبلغ حجم تأثير إستراتيجية الخرائط في تنمية المفاهيم العقديّة الفرعية لتلاميذ الصف الأول المتوسط من 0.55 لمفهوم الرجاء 0.96 لمفهوم الغلو في آل بيت النبي ﷺ، وهو معامل تأثير مرتفع يدل دلالة كبيرة على فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم العقديّة لتلاميذ الصف الأول الثانوي، وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد من إطار نظري في الدراسة الحالية، حيث إن هذه الإستراتيجية وهي مجموعة الإجراءات الفعلية التي يستخدمها العقل البشري في التفكير، وذلك من خلال ربط الكلمات ومعانيها بصور، وربط المعاني المختلفة ببعضها البعض بالفروع. وهي كذلك تستخدم فصي الدماغ الأيمن والأيسر فترفع من كفاءة التعلم تعتمد الطريقة على رسم دائرة تمثل الفكرة أو الموضوع الرئيس ثم ترسم منه فروعاً للمفاهيم الفرعية بالمفهوم العقدي الرئيس، وتكتب على كل فرع كلمة واحدة فقط للتعبير عنه، ويمكن وضع صور رمزية على كل فرع تمثل معناه، وكذلك استخدام الألوان المختلفة للفروع المختلفة، وكل فرع من الفروع الرئيسة يمكن تفرّعه إلى فروع ثانوية تمثل مفاهيم عقديّة أكثر تفصيلاً للمفهوم الرئيس، وبالمثل تكتب كلمة واحدة على كل فرع ثانوي تمثل معناه، كما يمكن استخدام الألوان والصور، يستمر التشعب في هذه الخريطة، مع كتابة كلمة وصفية واستخدام الألوان والصور، حتى تكون في النهاية شكلاً أشبه بشجرة أو خريطة تعبر عن الفكرة بكل جوانبها، وتتسق هذه النتيجة مع نتائج ما ورد من دراسات وبحوث ومنها دراسة عوجان سنة (2013)، والفرارجي سنة (2013)، ودراسة أبي شريح سنة (2014).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة ما تم تقديمه في هذه الإستراتيجية من خرائط متنوعة أسهمت في تشجيع التلاميذ على بناء خرائط مماثلة تقوم على اختزال أو تصنيف المفاهيم العقديّة المرتبطة بالموضوعات المضمنة في منهج التوحيد، وكذلك الإجراءات المتبعة في إستراتيجية الخرائط الذهنية من تقديم المفهوم الرئيس وعرض مجموعة من الكلمات المفتاحية المرتبطة به، وإتاحة الفرصة

للتلاميذ لتصنيف هذه المفاهيم بالكيفية التي تحلو لهم، ثم قيام الطلاب بعملية عصف ذهني ساعدت في توليد العديد من الأفكار المرتبطة بالمفاهيم ، كذلك أسهمت في إنتاج أفكار جديدة لإنتاج خرائط ذهنية مناسبة لطبيعة كل مفهوم من المفاهيم العقديّة، وكذلك تشجيع التلاميذ على استحضار ما لديهم من خبرات ومعلومات سابقة ، والاستفادة منها في بناء خرائط ذهنية جديدة للمفاهيم الفرعية المرتبطة بموضوعات منهج التوحيد، فضلاً عن الأنشطة الإثرائية المتضمنة في إستراتيجية الخرائط الذهنية. ومن ثم تكون الدراسة الحالية قد حققت الهدف منها، والذي تمثل في تنمية المفاهيم العقديّة اللازمة لطلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية باستخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة السابقة يقدم الباحث مجموعة من التوصيات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار ومن هذه التوصيات ما يلي:

- استخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية مع مواد العلوم الشرعية الأخرى (القرآن، التفسير، الحديث والسير) .
- عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية؛ لتدريبهم علي إجراءات هذه الإستراتيجية، وكيفية توظيفها التوظيف الأمثل في الدروس والمواد المختلفة.
- توفير وزارة التعليم مجموعة من الحقائق التدريبية التي تتيح لمعلمي العلوم الشرعية ومشرفيها توظيف إستراتيجية الخرائط الذهنية، مع تزويد هذه الحقائق بنماذج عملية إجرائية.
- المساهمة في إعداد أدلة لمعلمي العلوم الشرعية باستخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية.
- الحرص عند بناء مناهج العلوم الشرعية على تقديم المفاهيم المرتبطة معاً بحيث يسهل على التلاميذ إعداد الخرائط الذهنية.

مقترحات الدراسة:

- في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية:
- بناء أطلس مدرسي للمفاهيم العقديّة وأثره على تنمية التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى الطلاب بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.
 - دراسة تقييمية لأسئلة التلاميذ الدينية بمرحلة رياض الأطفال في ضوء المفاهيم العقديّة.
 - تقويم مستوى امتلاك الطلاب بمراحل التعليم العام للمفاهيم العقديّة: دراسة طولية مقارنة.
 - دراسة تشخيصية لأنماط التصورات البديلة للمفاهيم العقديّة لطلاب المرحلة المتوسطة.
 - إعادة تنظيم المفاهيم العقديّة للطلاب بمراحل التعليم العام في ضوء مفهوم المدى والتتابع.
 - فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية لعلاج التصورات البديلة للمفاهيم العقديّة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
 - فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية المفاهيم العقديّة لطلاب المرحلة الثانوية.
 - فاعلية بعض البرامج الإلكترونية القائمة على إنتاج الخرائط الذهنية لتنمية المفاهيم العقديّة للطلاب بمراحل التعليم العام.
 - فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية المفاهيم الفقهية لطلاب المرحلة المتوسطة.

قائمة المصادر المراجع

- القرآن الكريم.
- أولاً: المراجع العربية:
 - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (1956). لسان العرب. الجزء الثالث، بيروت: دار صادر.
 - أبو حطب، فؤاد، وصادق، أمال (2009). علم النفس التربوي. الطبعة السادسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
 - أبو شريخ، شاهر ذيب (2014). فاعلية استخدام إستراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية ونموذج التعلم التوليدي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن واتجاهاتهم نحو تعلم العقيدة الإسلامية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد الثامن، ص 251-286.
 - أبو شريخ، شاهر (2009). مراحل تطور المفاهيم العقديّة عند عينة من طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. المجلة التربوية، جامعة سوهاج بمصر، العدد الخامس والعشرون، ص 367-397.
 - أبو لطيفة، شادي، الصلاحين، عبد الكريم، والحناوي، جمال (2017). أثر فاعلية إستراتيجية التعلم المستند إلى الدماغ في اكتساب المفاهيم العقديّة المتضمنة في وحدة العقديّة في التربية الإسلامية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة السلط. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 31، ع. 3، 447 - 471.
 - اشتوية، فوزي فايز، أبو رزق، ابتهاج محمود، وعودة، محمد برهان (1432). مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها. عمان - الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
 - الأشقر، عمر سليمان (1999). العقيدة في الله. الطبعة الثانية عشرة، عمان - الأردن: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
 - الأكلبي، مفلح دخيل (1436). المرجع الحديث في تدريس التربية الإسلامية: المفاهيم والتطبيقات. الرياض: مكتبة الرشد.
 - بني فارس، محمود جمعة (2013). أثر استخدام إستراتيجية خرائط العقل في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المدينة المنورة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الرابع، ص 59 - 94.
 - بوزان، توني، وبوزان، باري (2004). خريطة العقل. الرياض: مكتبة جرير.
 - البوسعيدي، أمل عبد الله (1995). مدى اكتساب الطلاب المفاهيم الدينية بالمرحلة الإعدادية بمحافظة مسقط. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
 - البيضي، محمد سعد سعيد محمد (2012). فاعلية برنامج مقترح في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية المفاهيم العقديّة والأحكام التشريعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
 - التركي، عبد الله بن عبد المحسن (1410). أصول مذهب الإمام أحمد: دراسة أصولية مقارنة. الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة الرسالة.
 - الجوزية، ابن القيم (1393). مدارج السالكين. الجزء الثالث، الطبعة الثانية، تحقيق محمد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي.
 - الحامد، عبد الله بن حامد (1430). مدى تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي للمفاهيم العقديّة الواردة في كتاب التوحيد المقرر. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود.

- الخروصي، محمد بن جمعة بن موسى (2002). مفاهيم العقيدة الإسلامية في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان: دراسة تحليلية تقويمية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- دالين، فان ديوبولد. (2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة: محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري الشيخ، وطلعت منصور غبريال، ومراجعة: سيد أحمد عثمان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الرباط، بهيرة شفيق إبراهيم (2015). إستراتيجيات حديثة في التدريس. القاهرة: دار العالم العربي.
- الرضوان، فدار محمد عبد الله (2003). مدى اكتساب طلاب المرحلة الأساسية العليا للمفاهيم العقديّة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- زكي، إيمان محمد فتحي (2014). اثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية على تنمية مهارات القراءة الناقدة باللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- سليم، وفاء كاظم (2013). أثر أنموذج درايفر في اكتساب المفاهيم العقائدية في مادة أصول الدين الإسلامي واستبقائها لدى طلبة المرحلة الجامعية. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، ص 349 - 375.
- السيد، فؤاد البهي (2008). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشرنباصي، رمضان علي السيد (1403). المدخل لدراسة الفقه الإسلامي: تطوره، مدارسه، مصادره، قواعده، نظرياته. الطبعة الثانية، القاهرة: مطبعة الأمانة.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (1404). الملل والنحل. الجزء الأول، الطبعة الثانية، تحقيق أحمد فتحي محمد، بيروت: دار المعرفة.
- الشوبكي، يوسف احمد مسعود (2008). أثر طريقتي الاستنتاج والاكتشاف الموجه في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية لمفاهيم العقيدة الإسلامية واتجاهاتهم نحوها في الأردن. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- الطربيري، عبد الواحد بن سليمان (1997). القياس النفسي والتربوي: نظريته، أسسه، تطبيقاته. الرياض: مكتبة الرشد.
- عبد الباري، ماهر شعبان (2010).: إستراتيجيات فهم المقروء: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. عمان - الأردن : دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الله، عواطف النبي، إبراهيم، وجيه المرسي (2006). فاعلية بعض النشاطات المقترحة في ضوء المدخل التراثي في تنمية بعض المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بقسم التربية جامعة الأزهر. المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، بعنوان مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي، المجلد الأول، ص 396 - 447.
- عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة (2014). إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين: دليل المعلم والمشرف التربوي. الطبعة الثالثة، عمان - الأردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عطيفة، حمدي أبو الفتوح (2004). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- العقاد، عباس محمود (2005). الله. الطبعة الرابعة، القاهرة: دار النهضة المصرية.

- عوجان، وفاء سليمان (2013). تصميم ودراسة فاعلية برنامج تعليمي باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الأداء المعرفي في مساق تربية الطفل في الإسلام لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية . المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد الثاني، العدد السادس، ص ص 544 - 560.
- غبيش، ناصر (1995). دراسة تجريبية لبرنامج مقترح في تنمية بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية لدى أطفال الروضة. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنيا.
- فرج، محمود عبده أحمد، ووطنواوي، مصطفى عبد الله إبراهيم (1432). المفاهيم الدينية الإسلامية وأسس تكوينها. الرياض: مكتبة خوارزم العلمية.
- قاسم، محمد جابر، محمود، عبد الرازق مختار (2008). المفاهيم الدينية الإسلامية: تحديدها وتشخيصها وتنميتها. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرضاوي، يوسف (1413). عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية . الطبعة الثانية، القاهرة: دار الجمهورية للطباعة والنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف (1990). تكثير الأطفال: تطوره وطرق تعليمه. عمان - الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- قناوي، شاكور عبد العظيم محمد (2005). فعالية استخدام نموذج دائرة التعلم حاسوبياً في تعديل المفاهيم العقدية البديلة للمفاهيم العقدية الإسلامية لدى طفل المدرسة. مجلة القراءة والمعرفة، العدد الحادي والأربعون، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص ص 50 - 98.
- القيام، حسين إبراهيم عبد الرحمن (2010). أثر إستراتيجتي ما وراء المعرفة والتعلم البنائي في اكتساب المفاهيم العقدية وتنمية مهارتي إصدار الأحكام واتخاذ القرار في مبحث العلوم الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- مجمع اللغة العربية (2004): المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة: القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- محمد، أيمن عيد بكري (2003). فعالية إستراتيجية التعليم التعاوني في تنمية المفاهيم العقائدية والتفكير الناقد في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- محمود، عبد الرازق مختار (1999). المفاهيم الدينية اللازمة لأطفال ما قبل المدرسة في ضوء تساؤلاتهم الدينية ومدى توافرها لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- ملاكوي، محمد احمد عبد القادر خليل (1405). عقيدة التوحيد في القرآن الكريم. الرياض: (د. ن).
- المهلل، غادة محمد عبد الرحمن (2012). أثر برنامج الخرائط الذهنية على تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية الإبداع لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي.
- نشواتي، عبد المجيد (2004). علم النفس التربوي. الطبعة الرابعة، عمان - الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- نوفاك، جوزيف، وجوين، بوب (1995). تعلم كيف تتعلم . ترجمة عصام أحمد الصفدي، وإبراهيم محمد الشافعي، الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (1427). صحيح مسلم. تحقيق أبي قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع.
- هندي، صالح ذياب (2013). طرائق تدريس التربية الإسلامية: أصول نظرية نماذج وتطبيقات عملية. الطبعة الثانية، عمان - الأردن: دار الفكر.
- وزارة التربية والتعليم (1428). وثيقة منهج مواد العلوم الشرعية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام. الرياض: مركز التطوير التربوي.
- وزة، خميس حامد عبد الحميد (2005). فاعلية برنامج كمبيوتر متعدد الوسائط في تصويب التصورات الخاطئة للمفاهيم الدينية وتممية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية المعاقين سمعياً. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- يالجن، مقاد (1406). جوانب التربية الإسلامية الأساسية. الطبعة السادسة، بيروت: مؤسسة الريحان للطباعة والنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Dardis , Deborah J. Athas (1998) : A comparative study of the effect of student and instructor cognitive mapping on student achievement and attitudes in introductory college biology for non-majors . Unpublished dissertation , The University of Mississippi.
- Howard ; Robert W. (1987) : Concepts and schemata :An Introduction . London: Cassell Educational Artillery House.
- Idol , Lorna (1987) : A critical thinking map to improve content area comprehension of poor readers . Educational Resource Information Center (ERIC) , ED2821921.
- McVee, M. B., Dunsmore, K. & Gavelek, J. (2005). Schema Theory Revisited. Review of Educational Research 75(4), 531-566.
- Merrill , David , Tennyson, Robert D. & Posey, Larry O. (1992). Teaching concepts : An Instructional design guide. 2nd Editions, Englewood Cliffs – New Jersey, Educational Technology Publications .
- Pittelman, Susan D. and Others (1985) : An Investigation of two instructional settings in the use of semantic mapping with poor readers . Washington : Wisconsin Center for Education Research.
- Rageer ; Sai Vamsidhar (2004) : Comparison of two graph analysis technique applied to semantic maps used to determine cohesiveness of object – oriented code .Unpublished M. A. The University of Alabama in Huntsville.
- Rebecca ; Bar & Marilyn ; Sadow (1985) :Reading Diagnosis for teacher . London : Longman .
- Siliauskas-Walker, Gina (1994) : Effects of learning approach and cognitive mapping on quality of learning outcomes . Unpublished dissertation , Concordia University (Canada. (
- Toms – Bronowski , Susan (1983) : An Investigation of the effectiveness of semantic mapping and semantic feature analysis with intermediate grade level children . Washington : Wisconsin Center for Education Research.
- Yamashiro ; Kelly Ann Chiemi (2001) : The Effect of Semantic maps and different adjunct processing strategies on students achievement of different types of learning outcomes . Unpublished PH. D , The Pennsylvania State University.